

أسرار اختيار التعبير في العدد
عند المظهري في تفسيره

The secrets of choosing the expression in
the number according to the appearance in
its Interpretation

م . د . ايمن سعود متعب

جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

Aimen.S.Moteb@gmail.com



ملخص البحث

إن من أعظم مظاهر الاعجاز البياني في التنزيل القرآني هو ذلك النظم العجيب المائل في تركيبه والفاظه، ولما كانت دقة الاختيار هي المنهج في النظم القرآني، فقد عني علماء الامة ببيان هذه الدقة واماطها، متجلية تلکم العناية بالكشف عن علل ودواعي هذه الاختيارات، وقد كان للعدد-الافراد والتثنية والجمع||النصيب الاوفر منها، اذ لا بد لهذا الاستعمال الرائع الدقيق لمثل هذه الصيغ من توظيف للمعنى الذي يتلائم مع حاجة النص القرآني.

فقد وجدت ثناء الله المظهري مهتماً بهذا الجانب، إذ كان في تفسيره يفيض بالعلل المتنوعة، لذا اخترت تفسيره ليكون موضوعاً لهذا البحث تحت عنوان: (أسرار اختيار التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره)، وبعد الدراسة والبحث فقد توصلت الى اهم نتائجه وهي كما يلي:

١- اشار المظهري الى الاسرار الكامنة وراء الظواهر الواردة في الافراد والتثنية والجمع، مستنبطاً منها الحكمة الربانية في وضع لفظ مكان آخر وهذا من ابواب الاعجاز.

٢- كان للتوظيف البديع للظواهر المتعلقة بالعدد في القرآن الكريم اثر كبير في حمل المظهري على استجلاء العلل التي تكمن وراء هذا التوظيف.

٣- كثيراً ما كان المظهري يذكر للظاهرة الواحدة عدة تعليقات، الى جانب ذكره علل غيره من المفسرين، فتارة يذكر اسماءهم وتارة يذكر التعليل دون الاشارة الى اسم المفسر.

الكلمات المفتاحية: اختيار التعبير، تفسير المظهري.

Abstract

One of the greatest aspects of Miracles chart in downloading Quranic is that systems irony that lies in the composition and his words , and what was the accuracy of choice is the curriculum in systems Qur'an , the Me Scholars nation statement this precision and Amatha , manifested telecom Care detects the ills of and reasons for these choices , has had a number of - Deuteronomy individuals, and the combination - the largest share of them , as it must be wonderful to use this exact formulas of such hiring of meaning which fits with the need of the Quranic text .

I have found praise God phenotypic interested in this aspect, as it was in its interpretation flooding ailments diverse , so I chose interpreted to be the subject of this research under the title : (Secrets of Choosing the expression in number when the phenotypic in his interpretation) , and after the study and research has come to the most important results are as follows :

1- pointed to the phenotypic secrets behind the phenomena contained in the individuals, and the combination of Deuteronomy , the Lord's wisdom which price is constructed in a word somewhere else , and the doors of this miracle .

2- was the hiring of Budaiya apparent on the number in the Quran carry a big impact in the elucidation of the phenotypic ills that lie behind this recruitment .

3- as often phenotypic mention of the phenomenon one of several explanations , as well as mentioning the ills of other commentators , and sometimes he mentions their names and sometimes little reasoning without reference to the name of the interpreter .

Keywords: choice of expression, phenotypic interpretation.

المقدمة

الحمد لله ذي الجلال، المحمود على كل حال، الذي بحمده يستفتح كل ذي بال،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة، وعلى آله وصحبه وعلى التابعين لهم
وسلم تسليماً كثيراً وبعد...

فإن من أعظم مظاهر الاعجاز البياني في التنزيل القرآني هو ذلك النظم العجيب
المائل في تركيبه والفاظه، ولما كانت دقة الاختيار هي المنهج في النظم القرآني، فقد عني
علماء الامة ببيان هذه الدقة وانماطها، متجلية تلکم العناية بالكشف عن علل ودواعي
هذه الاختيارات، وقد كان للعدد-الافراد والتثنية والجمع النصيب الاوفر منها، اذ
لابد لهذا الاستعمال الرائع الدقيق لمثل هذه الصيغ من توظيف للمعنى الذي يتلائم مع
حاجة النص القرآني.

فقد وجدت ثناء الله المظهري مهتماً بهذا الجانب، إذ كان تفسيره يفيض بالعلل
المتنوعة، لذا اخترت تفسيره ليكون موضوعاً لهذا البحث تحت عنوان: (أسرار اختيار
التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره)، فقد جاءت الدراسة على ثلاثة مباحث،
يسبقها تمهيد وتتلوها خاتمة، ذكرت في المبحث الاول تعليل الاختيار في الاسم الظاهر،
وما يتعلق به من اختيار الافراد والجمع في سياق واحد والاخبار عن الجمع بالمفرد وغير
ذلك، اما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الاختيار في الجموع وصيغها، وذلك من اختيار
جمع القلة في موضع الكثرة، واختيار جمع المذكر السالم، ثم المبحث الثالث الذي عقدت
فيه الاختيار في عدد المضمر، وفيه عود ضمير الواحد على شيئين، وتثنية الضمير وجمعه
في سياق واحد وغير ذلك، ثم الخاتمة التي ذكرت فيها اهم النتائج.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

التمهيد

مفهوم الاختيار

الاختيار يعني في الاصل «طلب ما هو خير وفعله»^(١) وهو في معناه اللغوي الانتقاء والاصطفاء^(٢)، اذ يقتضي وجود عدة اشياء يختار واحداً منها، يقال: خيرته بين شيئين، اي: فوضت اليه الخيار، والخيار اسم من الاختيار^(٣)، وخار الشيء انتقاه واصطفاه^(٤)، ومعنى الاختيار في الاصطلاح قريب من معناه في اللغة، غير أنه يأخذ ببعده الاساس من التطبيق العملي له.

ويهدف الاختيار ولاسيما في آيات التنزيل الحكيم الى اظهار كل كلمة في نظم القرآن توضع مكانها كاللبنه في البناء لا يصلح غيرها في موضعها، لان لكل كلمة دلالة خاصة، واجاء خاصاً، وانسجماً في التركيب^(٥).

وبناءً على ما تقدم فقد حاز مصطلح الاختيار لدى المفسرين مرتبة عالية، لانه يدور في فلك الإعجاز وهو سر من اسراره في اختيار اللفظة المناسبة والتي لا يمكن لغيرها ان تحل محلها، وقد اثبت ذلك علماء البيان.

وبذلك يكون الاختيار في النظم القرآني خصوصية، اذ يخالف اختيار العرب في سائر كلامها، لان التعبير في القرآن مقصود لذاته، فلا يستطيع غيره ان يؤدي مؤداه،

(١) بصائر ذوي التمييز: ١٤٥ / ٢ .

(٢) ينظر: الصحاح: (خير) ٦٥٢ / ٢، ولسان العرب: (خير) ١٨٦٥ .

(٣) ينظر: تاج العروس: (خير) ١٩٥ / ٣ .

(٤) ينظر: المعجم الوسيط: (خير) ٢٦٣ / ١ .

(٥) ينظر: فكرة النظم بين وجوه الاعجاز في القرآن الكريم: ١٣٤ .



فكل كلمة وردت في القرآن فهي لمعنى يقتضيها.

العدد:

توطئة:

المقصود بالعدد هنا هو العدد اللغوي او النحوي اي: المفرد والمثنى والجمع، لا العدد الحسابي كالتقسيم الى واحد واثنين وثلاثة، فالتقسيم الى مفرد ومثنى وجمع ليس من الضروري ان يوافق التقسيم الحسابي، لأن من الجمع ما لا مفرد له. وقد اولى علماء اللغة دراسة الافراد والتثنية والجمع عناية كبيرة لما لمسوه من اتساع في اللغة في استعمال الصيغ المعبرة عن هذه المعاني ودقتها في مراعاة تلك المعاني في التراكيب^(١).

وعندما نتدبر آيات النظم الحكيم فانه يتجلى لنا أن هناك الفاظاً لازمت الافراد فلم يرد استعمال المثنى فيها ولا الجمع وذلك مثل: (النور والارض والصديق والقريب) في حين نلاحظ الفاظاً لازمت الجمع مثل: (الظلمات)، وغير ذلك مما سنعرضه في هذه العجالة الموجزة، واعلموا ان وراء كل استعمال اسراراً ولطائف، تظهر لمن انعم النظر^(٢) كالمظهري الذي وقف على هذه الظواهر دائباً في تبيان عللها كاشفاً عن اسرارها ولطائفها كما يلي:

(١) ينظر: التطريز اللغوي: ١٢٥، د. محمد خليفة الدناع، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط/١، ١٩٩٧م.

(٢) ينظر: لغة القرآن الكريم: ٣٤٦، عبد الجليل عبدالرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة، ط/١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.



المبحث الاول

الاختيار في الاسم الظاهر

اولا: اختيار الافراد في آية والجمع في اخرى.

اختار النظم القرآني الحكيم المفردات بصيغة الجمع تارة وبصيغة الافراد تارة اخرى ومن ذلك استعماله (الصلاة) بلفظ الجمع في آية والافراد في آية، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الذين هم في صلاتهم خاشعون^(١)، ثم قال فيما بعد: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٢) بجمع الصلاة، وقد تعرض المظهري لتعليل هذه الظاهرة قائلاً: (ووحدت الصلاة في الامر بالخشوع لافادة انه لا بد من الخشوع في جنس الصلاة آية صلاة كانت، وجمعت في المحافظة عند اكثر القراء آخراً ليفاد المحافظة على انواعها من الفرائض والواجبات والسنن والنوافل)^(٣).

وقد رأيتُه متابعاً للزنجشري عند تعليله هذا الاختيار حين قال: (وأيضاً فقد وُحِّدَتْ اولاً ليفاد الخشوع في جنس الصلاة أي صلاة كانت، وجمعت آخراً لتفاد المحافظة على اعدادها: وهي الصلوات الخمس، والوتر، والسنن المرتبة مع كل صلاة وصلاة الجمعة، والعيدان والجنائز، والاستسقاء، والكسوف والخسوف، وصلاة الضحى، والتهجد وصلاة التسبيح، وصلاة الحاجة، وغيرها من النوافل)^(٤)

(١) المؤمنون: ١-٢

(٢) المؤمنون: ٩

(٣) التفسير المظهري: ٣٦٦/٦، للقاضي مولوي محمد ثناء الله الهندي الغاني الحنفي المظهري (ت ١٢٢٥هـ)، تح: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ١٤١٢هـ. وينظر: الجامع لاحكام القرآن: ١٢/٧٤، لابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) تصحيح: الشيخ هشام سمير، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

(٤) الكشف: ١٧٧/٣، لابي القاسم محمود بن عمرو بن احمد، الزنجشري (ت ٥٣٨هـ) دار



م . د . ايمن سعود متعب

ومن امثلة هذا الاختيار ورود (الدار) بلفظ الافراد وانه لم يجمع في قوله تعالى: ﴿فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين﴾^(١) وذلك للامن من اللبس^(٢)، فقد قصد معنى دورهم او بلدتهم فاكتفى بالواحد ولم يجمع، لان اضافة (الدار) الى ضمير الجمع جعلتها جمعاً، ويجوز ان تكون لفظ الواحد ايضاً اذا امن اللبس كما مرّ. في حين يرى البقاعي انه اختار الافراد للدار عندما عبّر بالرجفة، وذلك اشارة الى شدة العذاب البالغة بعظم الاضطراب، وحيث عبر بالصيغة في سورة هود: ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين﴾^(٣) اورد ذكر الدار بلفظ الجمع ذلك للايحاء الى عموم الموت بشدة الصوت، ولا مخالفة لان عذابهم كان بكل منها^(٤). اصف الى ذلك علة الى اختيار الجمع، لان بعضهم قد لا يكون في بيته بل في مكان آخر لزيارة او تجارة، وايضاً يلحظ ان في قوله: «جاثمين» حرفي «الجيم» و«الثاء» عندما يجتمعان معاً فإن فيها شيئاً من الهلاك والغنائية^(٥).

ومن ذلك اختيار لفظ الجمع في قوله تعالى: ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس

الكتاب العربي، بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ، وينظر: السراج المنير: ٣٢٨/٤، لمحمد بن محمد الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) علق عليه: احمد عزو عناية، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(١) العنكبوت: ٣٧.

(٢) ينظر: التفسير المظهر: ٢٠٢/٧ و ٣٧٦/٣

(٣) هود: ٦٧.

(٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٦٠/٣، لابراهيم بن عمر بن حسن بن علي البقاعي (ت ٨٨٥هـ) تح: عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(٥) ينظر: تفسير الشعراوي: ٦٦٤٣/١١، لمحمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) مطابع اخبار اليوم، ١٩٩٧م.



أسرار اختيار التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره ﴿أسرار اختيار التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره﴾

والقمر والنجوم مسخرات بامرہ إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون^(١)، بجمع «آيات» وقد جاءت علة هذا الاختيار عند المظهري اذ قال: (جمع الآية وذكر العقل لانها تدل انواعاً من الدلالات الظاهرة لذوي العقول السليمة، غير محوجة الى استيفاء فكر كاحوال النبات)^(٢) وقد قال بذلك البيضاوي من قبل^(٣).

جاء في روح المعاني: (وحيث ماكانت هذه الآثار العلوية متعددة ودلالة ما فيها من عظيم القدرة والعلم والحكمة على الوحداية، اظهر جمع الآيات وعلقت بمجرد العقل من غير تأمل وتفكر كأنها لمزيد ظهورها مدركة ببداية العقل بخلاف الآثار السفلية في ذلك كذا قالوا)^(٤).

ثانياً: اختيار الافراد والجمع في سياق واحد.

ادرك المظهري علة اختيار التعبير الحكيم لصيغة المفرد والجمع في سياق واحد، وقد جاءت تعليقاته في مواطن من تفسيره اذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر تعليله محييء (الظلمات) بصيغة الجمع و (النور) بالافراد، وذلك في قوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي

(١) ينظر: التفسير المظهري: ٣٢٩/٥، وجمع البيان: ٢٠٧/٩، للفضل ابن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) دار احياء التراث، بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٢) ينظر: التفسير المظهري: ٣٢٩/٥، وجمع البيان: ٢٠٧/٩، للفضل ابن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) دار احياء التراث، بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٣) ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل: ٥٤٢/١، لناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) تقديم: محمد عبدالقادر الارناؤوط، دار صادر بيروت لبنان، ط ١، ٢٠٠١م

البناء اللغوي والفواصل القرآنية: ١٧٧-١٧٨، د. علي عبدالله، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(٤) روح المعاني: ٤٧١/١٤، لابي الفضل السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) علق عليه: محمد احمد الآمد، وعمر عبدالسلام، دار احياء التراث العربي، بيروت ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.



م . د . ايمن سعود متعب

خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور^(١)، حيث قال: (وجمع الظلمات) لكثرة اجرام حاملة لها بالنسبة الى الاجرام النورانية، فالنور بالنسبة الى الظلمة كل واحد بالنسبة الى المتعدد، وقال الحسن: «جعل الظلمات والنور» يعني: الكفر والايان، فعلي هذا أورد الظلمات بلفظ الجمع دون النور لتعدد طرق الكفر واتحاد طريقة الايمان^(٢). اذن فهو يرجع هذا الاختيار الى علة حسية بصرية تتفاوت بين كثرة الاجرام المظلمة في مقابل الاجرام المضيئة، ثم يذكر علة معنوية مجازية مرجعها الاستعارة.

ومن قبل فصل الزركشي القول في تحليل هذه الظاهرة حين قال: (ولذلك جمع سبيل الباطل وافرد سبيل الحق كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(٣)، والجواب في ذلك كله ان طريق الحق واحد، واما الباطل فطرقة متشعبة متعددة، ولما كانت الظلم بمنزلة طريق الباطل، والنور بمنزلة طريق الجنة... افرد النور وجمع الظلمات، ولهذا وَحَدَ الولي، فقال: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤) لانه الواحد الاحد، وجمع اولياء الكفار لتعدددهم، وجمع الظلمات وهي طرق الضلال والغى لكثرتها واختلافها، ووَحَدَ النور وهو دين الحق^(٥).

(١) الانعام: ١.

(٢) التفسير المظهرى: ٢١٣/٣، وينظر: التفسير الكبير: ١٢/١٢٥، لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، قدم له: هاني الحاج، علق عليه: عماد زكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(٣) الانعام: ١٥٣.

(٤) البقرة: ٢٧٥.

(٥) البرهان في علوم القرآن: ٧١٨-٧١٩، للامام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) قدم له: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.



أسرار اختيار التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره

اذن فلما كانت الظلمة بمنزلة طرق الباطل، والنور بمنزلة طريق الحق، افرد النور وجمعت الظلمات^(١)، لان طريق النور واحد وهو طريق الجنة، اما طرق الظلمات فهي شتى مختلفة^(٢). وقد يعود ذلك الى ان الظلمات كثيرة سواء أكانت حسية ام معنوية، في حين أن النور لا يكون الا شيئاً واحداً، وإن تعددت مصادره^(٣).

ومنهم من ارجع علة هذا الاستعمال الى الخفة، لان لفظ (الظلمات) بصيغة الجمع اخف، ولفظ (النور) بالافراد اخف، ولذلك فإنه لم يرد لفظ الظلمات في القرآن الاجمعاً ولم يرد لفظ النور الا مفرداً، وهما معاً يدلان على الجنس والتعريف الجنسي يستوي فيه المفرد والجمع فلم يبق للاختلاف سبب لاتباع الاستعمال^(٤).

ومما جاء على هذه الشاكلة ما ورد من افراد (اليمين) وجمع (الشمال) في قوله تعالى: ﴿أو لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن اليمين والشمال سجداً لله وهم داخرون﴾^(٥) حيث ارجع المظهري العلة في ذلك الى اعتبار اللفظ قال: (وتوحيد اليمين وجمع الشمال باعتبار لفظة (ما) ومعناه كتوحيد الضمير في (ضلاله) وجمعه في قوله: ﴿سجداً وهم داخرون﴾)^(٦).

(١) ينظر: بدائع الفوائد: ١/ ١٢٠، لابي عبدالله محمد بن ابي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (د-ت)

(٢) ينظر: من اسرار التعبير القرآني: ١٤٣-١٤٤، د. عبدالفتاح لاشين، دار المريخ الرياض، ١٩٨٣م.

(٣) ينظر: المشاهد في القرآن الكريم: ٤١٢، د. حامد قنبي، مكتبة المنار، الزرقاء ط / ١، ١٩٨٤م.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٧/ ٧، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م.

(٥) النحل: ٤٨.

(٦) التفسير المظهري: ٣٤٤/ ٥.



م . د . ايمن سعود متعب

وعندما استعرضت الآراء الواردة في تحليل هذه القضية وجدتها متشعبة متعددة، فمنها ما اشار الى انه لما كانت اليمين جهة الخير والفلاح، واهلها هم الناجون افردت، ولما كانت الشمال جهة اهل الباطل، وهم اصحاب الشمال جمعت، لان الباطل منافذ شتى وطرق مختلفة^(١)، ومنهم من ذكر أنه افرد (اليمين) وجمع (الشمال) لان معنى اليمين وان كان واحداً الجمع^(٢).

وثمة توجيه آخر يرى ان العلة في إفرد اليمين هي ان الظل يكون في ابتداء شروق الشمس مستقيماً الى تلك الجهة على استواء، والشمال جمعت، لان الشمس كلما ارتفعت تحوّل ذلك الظل راجعاً الى جهة ما وراء الشاخص، ولايزال كذلك حتى ينتصب عند الغروب الى جهة يساره، وفي ذلك اشارة الى قلة الجيد المستقيم وكثرة الرديء المنحرف^(٣). وقد ارجع ابن عاشور علة ذلك الى التفنن حيث يقول: (وافرد «اليمين» لان المراد به جنس الجهة، كما يقال المشرق، وجمع «الشمال» مراداً به تعدد جنس جهة الشمال بتعدد اصحابها... فالمخالفة بالافراد والجمع تفنن)^(٤).

ومنه اختيار الافراد في « الارض » والجمع في « السموات » في قوله تعالى: ﴿ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار﴾^(٥) فقد ارجع المظهرى ذلك الى

(١) ينظر: بدائع الفوائد: ١ / ١٢٠، ومن اسرار التعبير القرآني: ١٤.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٦ / ٥٣٨، لابي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ. والدر المصون: ٧ / ٢٢٩، لابي العباس احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تح: د. احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق (د-ت).

(٣) ينظر: نظم الدرر: ٤ / ٢٧٤-٢٧٥.

(٤) التحرير والتنوير: ٧ / ٢٣٤.

(٥) البقرة: ١٦٤.



أسرار اختيار التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره

ثلاث علل بقوله: (وانما جمع «السموات» وافرد «الارض» لان تعدد السموات كان مقرراً عند المخاطبين بناءً على مشاهدتهم تعدد حركات الكواكب بخلاف الارض فان تعددها لم يثبت الا بالشرع والاستدلال انما هو بما هو معلوم عندهم، وقيل: لان السموات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين فان كلها من جنس واحد وهو التراب، وقيل: لان طبقات السموات والارضين متفصلة^(١)،

فانه قد تابع البغوي^(٢) في تعليله من ان كلاً من السموات جنس والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب واحسبه الاظهر، في حين اكد ما قال به البيضاوي بان السموات طبقات متفصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارض^(٣).

ومن استعمال الافراد والجمع في سياق واحد ما جاء في قوله تعالى: ﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾^(٤) فقد ذكر المظهري علة جمع الشافع وافراد الصديق مرجعاً ذلك الى علل ثلاث بقوله: (جمع الشافع ووحد الصديق لكثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق، ولان الصديق الواحد يسعى اكثر مما يسعى الشفعاء، ولإطلاق الصديق على الجمع كالعدو كما ذكرنا ان وزن «فعلول» و«فعليل» يجيء في الجمع والواحد ولانه في الاصل مصدر كالجنين والصهيل)^(٥)

-
- (١) التفسير المظهري: ١/ ١٦٠، وينظر: السراج المنير: ١/ ١٧٢-١٧٣.
(٢) ينظر: تفسير البغوي: ١/ ٩٣، للامام ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/ ١، ٢٠٠٤م-١٤٢٤هـ.
(٣) ينظر: انوار التنزيل: ١/ ١٠٣.
(٤) الشعراء: ١٠٠-١٠١.
(٥) التفسير المظهري: ٧/ ٧٤-٧٥. وينظر: الباب في علوم الكتاب: ١٥/ ٥٣-٥٤، لابي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت ٨٨٠هـ) تح: احمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

أسرار اختيار التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره

وقليل» بين المفرد والجمع، وبين المذكر والمؤنث كما قالوا: هو صديق، وهي صديق وهن صديق^(١).

ومما ورد على هذه الشاكلة ما جاء في قوله تعالى: ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾^(٢).

أورد المظهري عدداً من العلل في توجيه هذا الايثار في افراد قوله: «اماماً» قال: (وحد اماماً للدلالة على الجنس وعدم اللبس كما في فوله تعالى: ﴿ثم يخرجكم طفلاً﴾^(٣).. وقيل: لانه مصدر كالقيام والصيام: يقال: أمَّ إماماً، كما يقال: قام قياماً وصام صياماً، او لان المراد اجعل كل واحد منا للمتقين اماماً كما في قوله تعالى: ﴿انا رسول رب العالمين﴾^(٤)، او لكون كلهم كنفس واحدة لاتحاد طريقهم واتفاق كلمتهم وقيل: هي جمعُ أم كصائم وصيام والمعنى قاصدين للمتقين سالكين سبيلهم^(٥).

وهو متابع بذلك الفراء في معانيه^(٦)، والعكبري في تبيانه^(٧)، وقال الرازي: (وعندي ان الامام اذا ذهب به مذهب الامم وُحِّد كأنه قيل: اجعلنا حجةً للمتقين)^(٨)،

(١) البحر المحيط: ٦ / ٢٠٠.

(٢) الفرقان: ٧٤.

(٣) غافر: ٦٧.

(٤) الشعراء: ١٦.

(٥) التفسير المظهري: ٧ / ٥٥.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢ / ٢٧٤. لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) تح: محمد علي النجار، دار السورور، (د-ت)

(٧) ينظر: التبيان في اعراب القرآن: ٢ / ٢١٩-٢٢٠، لابي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط / ١،

١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٨) التفسير الكبير: ٢٤ / ١٠٠.



م . د . ايمن سعود متعب

وعلى العكس من ذلك الاخبار عن الفرد بالجمع قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾^(١).

وقد جاء تعليل مجيء «مساجد» بلفظ الجمع عند المظهري اذ قال: (انما اورد لفظ الجمع وان كان المنع واقعاً على مسجد واحد لان الحكم عام وان كان المورد خاصاً)^(٢) وقد تابع في ذلك الخطيب الشربيني^(٣).

اذن لامانع من مجيء الحكم عاماً حتى لو كان السبب خاصاً، وهذا اسلوب من اساليب القرآن الكريم، فقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(٤)، جاء عاماً على الرغم من ان المنزول فيه هو الاخنس بن شريق.

وقد ذكر الزجاج هذا المعنى قائلاً: (أنه يعني به جميع الكفار الذين تظاهروا على الاسلام، ومنعوا جملة المساجد، لان مَنْ قاتل المسلمين حتى منعهم الصلاة فقد منع جميع المساجد وكل موضع مُتَعَبَّد فيه فهو مسجد)^(٥).
رابعاً: الاخبار عن المثني بالمفرد.

عرج المظهري لبيان تعليل هذه الظاهرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وجعلنا ابن مريم

(١) البقرة: ١١٤.

(٢) التفسير المظهري: ١/ ١١٦.

(٣) ينظر: السراج المنير: ١/ ١٣٩.

(٤) الهمزة: ١.

(٥) معاني القرآن واعرابه: ١/ ١٧٢-١٧٣، لابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، تح: د. عبد الجليل شلبي، خرج احاديثه: علي جمال الدين، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م. وينظر: فتح القدير: ١/ ١٦٥، للامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) صححه: احمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.



أسرار اختيار التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره

وامه آية ﴿١﴾، ف (آية) وردت على الافراد على الرغم من انه جاء اخباراً عن اثنين، وقد علل ذلك بان الآية امر واحد وهو الولادة مضاف اليهما، او تقديره: وجعلنا ابن مريم آيةً بان تكلم في المهد وظهرت منه معجزات أُخر، وامه آية كذلك بأن ولدت من غير ميسس اي: حملت من غير ذكر، فحذفت الاولى لدلالة الثانية عليها ^(٢).

وقد اثار ابن عادل من قبله تساؤلاً حول تعليل هذا الاختيار اذ قال:

(ولم يقل: آيتين، قيل: معناه: جعلنا شأنها آية، وقيل: المعنى: كل واحد آية كقوله: ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ ^(٣)، قال المفسرون: معنى كون عيسى وامه آية أنه خلق من غير ذكر، وانطقه في المهد في الصغر، وأُجرى على يده إبراء الاكمه والابرص، وإحياء الموتى، وأما مريم فلانها حملت من غير ذكر ^(٤).

ومثله ما ورد في قوله تعالى: ﴿اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ ^(٥)، فقوله: «قعيد» بصيغة الافراد والمعنى: قاعدان، وقيل: يطلق الفعيل على الواحد والمتعدد وهو مثل قوله تعالى: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ ^(٦) هذا ما اشار اليه المظهري ^(٧)، وقد تابع في ذلك ما نصّ عليه مذهب الفراء من ان «قعيد» يدل على الاثنين والجمع، وقد أُريد منه هنا الاثنان ^(٨)، (واعترض بأن فعلاً يستوي فيه ذلك اذا كان بمعنى مفعول

(١) المؤمنون: ٥٠.

(٢) ينظر: التفسير المظهري: ٦/ ٣٨٤.

(٣) الكهف: ٣٣.

(٤) اللباب في علوم الكتاب: ١٤/ ٢٢٣.

(٥) ق: ١٧.

(٦) التحريم: ٤.

(٧) ينظر: التفسير المظهري: ٩/ ٦٩.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣/ ٧٧، وجامع البيان: ٢٢/ ٣٤٢، لمحمد بن يزيد بن كثير ابي

أسرار اختيار التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره

المتقين وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم^(١) وهذا مذهب الزمخشري^(٢)، الذي تعقبه ابو حيان قائلاً: (وليس بجيد لان «عين» تنطلق على العشرة فما دونه من الجمع، والمتقون ليس اعينهم عشرة بل هي عيون كثيرة جداً وان كانت عيونهم قليلة بالنسبة الى عيون غيرهم فهي من الكثرة بحيث تفوق العد)^(٣).

ومثل ذلك ما يظنه الألوسي من ان النظم الحكيم اختار صيغة «عين» ويقصد بها العين الباصرة، وصيغة «العيون» ويقصد بها العين الجارية، وذلك في جميع القرآن الكريم^(٤)، و اظن ان ما قاله الألوسي هو الصواب لان هذا الاختيار انما هو من خصائص الاستعمال القرآني والله اعلم بأسرار كتابه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله﴾^(٥) فيرى المظهري انه اختار صيغة جمع القلة في قوله : «كلمات» للاشعار بان ذلك المداد والاقلام على كثرتها فكانها لا تستوفي القليل من كلماته تعالى فكيف بكثيرها^(٦).

ومثله ايضاً قوله تعالى: ﴿إن هؤلاء لشرذمة قليلون﴾^(٧)، فان قوله: «لشرذمة»

(١) التفسير المظهري: ٧ / ٥٤.

(٢) ينظر: الكشف: ٣ / ٣٠٢.

(٣) البحر المحيط: ٨ / ١٣٧.

(٤) ينظر: روح المعاني: ١٩ / ٧.

(٥) لقمان: ٢٧.

(٦) ينظر: التفسير المظهري: ٧ / ٢٦١، والبحر المديد: ٥ / ٣٧٨-٣٧٩، للامام ابي العباس احمد بن

محمد بن المهدي بن عجيبة (ت ١٢٢٤هـ)، تح: احمد الراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ١

١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م.

(٧) الشعراء: ٥٤.



م . د . ايمن سعود متعب

بالكسر فانها تعني القليل من الناس، ثم اكد ذلك بقوله: «قليلون» ذلك لاشعاره غاية القلة، او لعله اورد الشذمة لبيان قلتهم بالنسبة الى جنود فرعون وايراد قليلون لبيان قلتهم في نفس الامر، هذا تعليل المظهري^(١).

وقد اجاز الزمخشري ان يكون مراده من القلة الذلة والقهاء ولا يريد قلة العدد، فيكون المعنى: انهم لقلتهم لايبالي بهم ولا يتوقع عليهم عليتهم وعلوهم ولكنهم يفعلون افعالاً تغيظنا وتضيق صدورنا^(٢).

ثانياً: اختيار التعبير بجمع المذكر السالم.

ومن هذا القبيل ما ورد في تفسير المظهري عند توقفه على بيان قوله تعالى: ﴿ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فننفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين﴾^(٣)، اذ جاء التعبير بجمع المذكر في قوله: «القانتين» وكان القياس ان يقول: القانتات، تبعاً لمريم عليها السلام، وقد رأيت المظهري مرجعاً علة هذا الاختيار الى امرين: احدهما: انه استعمل جمع المذكر لاجل التغليب، والآخر: لاشعار ان رتبة مريم لم يقصر عن رتبة الرجال الكاملين حتى صارت من جملتهم^(٤).

وهذا ما اشار اليه الزمخشري من قبل الا انه اضاف تعليلاً آخر بقوله: (ويجوز ان يرجع هذا الى اهل بيتها فانهم كانوا مطيعين لله)^(٥)، وهذا التوجيه ايضا افاد معنى التغليب، او ارادة القوم القانتين، او على تجويز رجوعه على اهل بيتها، بينما يرى البيضاوي انه

(١) ينظر: التفسير المظهري: ٦٨ / ٧ .

(٢) ينظر: الكشف: ٣ / ٣٢٠ .

(٣) التحريم: ١٢ .

(٤) ينظر: التفسير المظهري: ٣٤٧-٣٤٨ .

(٥) الكشف: ٤ / ٥٧٧، وينظر: الايضاح في علوم البلاغة: ٩١، للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، شرح وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتاب اللبناني، ط ٥، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.



أسرار اختيار التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره ﴿﴾

استعمل جمع المذكر للاشعار بان طاعتها لم يقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى
عُدَّت من جملتهم^(١)، وتابعه ابو السعود^(٢)، ومثله قوله تعالى: ﴿فانجيناه واهله الا
امراته كانت من الغابرين﴾^(٣).

وقد يأتي استعمال جمع المذكر السالم مع غير العاقل كما في قوله تعالى: ﴿ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين﴾^(٤)، قال
المظهري ((«طائعين» فيه تغليب للعقلاء او لما وصفهما بالقول اجراهما في الجمع مجرى
من يعقل والاظهر ان الكلام وارد مورد التمثيل واراد بقوله: ﴿ائتيا طوعاً او كرهاً﴾
اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده وبقوله: ﴿قالتا اتينا طائعين﴾ سرعة تاثرهما
بالذات فهو تمثيل بامر المطاع واجابة المطيع الطائع)^(٥).

وثمة توجيه للرازي وأبي حيان مؤداه ان الله تعالى أمر السماوات والأرض فأطاعتا،
وانطق الجبال مع داوود عليه السلام وانطق الأيدي والأرجل، وإذا كان الأمر كذلك
فكيف يستبعد ان يخلق الله تعالى في ذات السموات والارض حياةً وعقلاً ثم يوجه
الأمر والتكليف عليهما، وكيف لا وقد قال في شأنها: ﴿انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها﴾^(٦) وهذا يدل دلالة واضحة على

(١) ينظر: انوار التنزيل: ١٠٧٩ / ٢.

(٢) ينظر: ارشاد العقل السليم: ٢٧٠ / ٨. لابي السعود محمد العماري، مطبعة محمد علي صبيح
واولاده، بمصر، (د-ت)

(٣) الاعراف: ٨٣. وينظر: التفسير المظهري: ٣٨٢ / ٣.

(٤) فصلت: ١١.

(٥) ينظر: التفسير المظهري: ٢٨٤ / ٨.

(٦) الاحزاب: ٧٢.

م . د . ايمن سعود متعب



كونها عارفة بالله تعالى عالمة بتوجه تكليف الله تعالى لها^(١)، ومثله قوله تعالى: ﴿والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين﴾^(٢).

وعلى اية حال فقد تبين لنا كيف عمد النظم القرآني الى اختيار المذكر السالم وآثره على غيره بحسب ما يطلبه المعنى وما تقتضيه السياق.

المبحث الثالث

الاختيار في عدد المضمير

وفي هذه العجالة عمدت الى بيان الظواهر التي لوحظت في عدد المضمير فقد يذكر شيئان ويعود الضمير على احدهما وقد يذكر شيء واحد يعود عليه ضمير الجمع او انه يختار في نفس السياق ثنية الضمير وجمعه، وقد برز المظهري لتفصيل القول في مثل هذه الاختيارات وهو فيما يلي:

اولا: عود ضمير الواحد على شيئين.

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿يخلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين﴾^(٣) فالضمير في قوله: «يرضوه» (راجع الى الله تعالى لان إرضاء الله تعالى لا يتحقق بالايان الكاذبة بل بالطاعة والاخلاص فالتقدير: والله احق ان يرضوه والرسول كذلك، وقيل: الضمير راجع الى الرسول - صلى الله عليه وسلم - لان الكلام في إيذاء الرسول وارضائه)^(٤).

هذا توجيه المظهري وبه قال البيضاوي^(٥)، ومثله قوله تعالى: ﴿واذا دعوا الى الله

(١) ينظر: التفسير الكبير: ٩٢/٢٧، والبحر المحيط: ٢٩٠/٩.

(٢) يوسف: ٤، ينظر: التفسير المظهر: ١٣٧/٥.

(٣) التوبة: ٦٢.

(٤) التفسير المظهر: ٢٥٥/٤، وينظر: روح المعاني: ٤٤٤-٤٤٥.

(٥) ينظر: انوار التنزيل: ٤١١/١.



أسرار اختيار التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره ﴿أسرار اختيار التعبير في العدد عند المظهري في تفسيره﴾
ورسوله ليحكم بينهم^(١).

ومثله قوله تعالى: ﴿واذا رآوا تجارة أو هواً انفضوا إليها﴾^(٢).

فلم يقل: اليهما، وفي تعليل هذه الظاهرة قال المظهري: (فالوجه لافراد الضمير راجع الى التجارة للدلالة على ان الانفضاخ الى التجارة مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذا كان مذموماً كان الانفضاخ الى اللهو أول بذلك، وقيل: اذا رآوا تجارة انفضوا اليها واذا رآوا هواً انفضوا اليه)^(٣).

واظن ان عود ضمير الواحد الى شيئين امر مرتبط بالمعنى دون اللفظ، وهذه خصيصة من خصائص الاسلوب الحكيم وقد وردت على شاكلة ذلك عدد من الآيات كقوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلوة وإنها لكيرة﴾^(٤).

و كقوله تعالى: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه﴾^(٦).
وكقول حسان^(٧):

إِنَّ شَرَّ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسَدَ وَدَمًا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا .

(١) النور: ٤٨. ينظر: التفسير المظهري: ٥٤٧/٦.

(٢) الجمعة: ١١.

(٣) التفسير المظهري: ٢٩٨-٢٩٩/٩.

(٤) البقرة: ٤٥.

(٥) التوبة: ٣٤.

(٦) البقرة: ٢٧٠.

(٧) ديوانه: ٢٨٢، تح: سيد حنفي حسنين، مراجعة: حسن كامل الصيرفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، وفي لسان العرب: (شرح) لمحمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١، (د-ت)

ثالثاً: عود ضمير الجمع على شيئين.

قال تعالى: ﴿وداود وسليمان اذ يحكما في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين﴾^(١)، جاء في التفسير المظهري: («و كنا لحكمهم» يعني الحاكمين داود وسليمان، والمتحاكمين، وقال الفراء^(٢): اراد بالجمع اثنين سليمان وداود اذ قد يطلق الجمع على الاثنين كما في قوله تعالى: ﴿فان كان له اخوة فلائمه السدس﴾^(٣) وهو يريد اخوين^(٤)، وقال الآلوسي: (و ضمير الجمع قيل: لداود وسليمان و تؤيده قراءة ابن عباس رضي الله عنهما- «لحكمهما» بضمير التثنية، واستدل بذلك مَنْ قال: إن اقل الجمع اثنان، و جوز ان يكون الجمع للتعظيم)^(٥).

رابعاً: تثنية الضمير وجمعه وإفراده في سياق واحد.

وقد وجدت مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿واوحينا الى موسى و اخيه ان تبوءا القومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة و بشر المؤمنين﴾^(٦)، حيث ثناء في قوله: «تبوءا» وجمعه في قوله: «واجعلوا» و أفرد في قوله «وبشر» والمظهري كعادته يعلل لمثل هذه الظواهر حيث قال: (ثنى الضمير اولا لان تبوء القوم واتخاذ المعابد مما يتعاطاه رؤوس القوم بتشاورهم، ثم جمع لان جَعَلَ البيوت مساجد واقامة الصلاة يجب على كل احد، ثم وُحِدَ لان البشارة وظيفة صاحب الشريعة)^(٧).

(١) الانبياء: ٧٨ .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء: ٢٠٨ / ٢ .

(٣) النساء: ١١ .

(٤) التفسير المظهري: ٢١١ / ٦ .

(٥) روح المعاني: ٩٧ / ١٧ .

(٦) يونس: ٨٧ .

(٧) التفسير المظهري: ٥٠ / ٥ - ٥١ .

المصادر

١. ارشاد العقل السليم: لابي السعود محمد العماري، مطبعة محمد علي صبيح واولاده، بمصر، (د-ت).
٢. انوار التنزيل واسرار التأويل: لناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تقديم: محمد عبدالقادر الارناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان، ط / ١، ٢٠٠١م.
٣. الايضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، شرح وتعليق: د. محمد عبدالمنعم خفاجة، دار الكتاب اللبناني، ط / ٥، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٤. البحر المحيط: لابي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٥. البحر المديد: للامام ابي العباس احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت ١٢٢٤هـ)، تح: احمد الراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٤م.
٦. بدائع الفوائد: لابي عبدالله محمد بن ابي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د-ت).
٧. البرهان في علوم القرآن: للامام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، قدم له: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٨. البناء اللغوي في الفواصل القرآنية: د. علي عبدالله، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ط / ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٩. التبيان في اعراب القرآن: لابي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)



م . د . ايمن سعود متعب

، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط / ١
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٠. التحرير والتنوير: لمحمد الظاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) دار سحنون، تونس،
١٩٩٧م.

١١. التطريز اللغوي: د. محمد خليفة الدناع، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي،
ط / ١، ١٩٩٧م.

١٢. تفسير البغوي: للامام ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ)، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان، ط / ١، ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ.

١٣. تفسير الشعراوي: لمحمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع اخبار اليوم
١٩٩٧م.

١٤. التفسير الكبير: لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، قدم له: هاني
الحاج، علق عليه: عماد زكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٥. التفسير المظهري: للقاضي مولوي محمد ثناء الله الهندي الغاني الحنفي
المظهري (ت ٢٢٥هـ)، تح: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ١٤١٢هـ.

١٦. جامع البيان: لمحمد بن يزيد بن كثير ابي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تح: احمد
محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، ط / ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٧. الجامع لاحكام القرآن: لابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تصحيح:
الشيخ هشام سمير، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط / ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٨. الدر المصون: لابي العباس احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)،
تح: د. احمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د-ت).

١٩. ديوان حسان بن ثابت: تح: سيد حنفي حسنين، مراجعة: حسن كامل الصيرفي،



الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢٠. روح المعاني: لابي الفضل السيد محمود الألوسي البغدادى (ت ١٢٧٠هـ)، علق عليه: محمد احمد الآمد، وعمر عبدالسلام، دار احياء التراث العربى، بيروت، ط / ١، ١٩٢٠-١٩٩٩م.

٢١. السراج المنير: لمحمد بن محمد الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، علق عليه: احمد عزو عناية، دار احياء التراث العربى، بيروت، ط / ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٢. فتح القدير: للامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، صححه: احمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢٣. الكشف: لابي القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربى، بيروت، ط / ٣، ١٣٠٧هـ.

٢٤. اللباب في علوم الكتاب: لابي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلى (ت ٨٨٠هـ)، تح: احمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط / ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٥. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصرى (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط / ١، (د-ت).

٢٦. لغة القرآن الكريم: عبدالجليل عبدالرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة، ط / ١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٧. مجمع البيان: للفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، دار احياء التراث العربى، بيروت ١٣٧٩هـ.

٢٨. المشاهد في القرآن الكريم: د. ماجد قنيبي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط / ١، ١٩٨٤م.

٢٩. معاني الابنية: د. فاضل السامرائي، المكتبة الوطنية، ط / ١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

م . د . ايمن سعود متعب



٣٠. معاني القرآن للفراء: لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تح: محمد علي النجار، دار السرور، (د-ت).

٣١. معاني القرآن واعرابه: لابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، تح: د. عبدالجليل شلبي، خرج احاديثه: علي جمال الدين دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٣٢. من اسرار التعبير القرآني: د. عبدالفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٣م.

٣٣. من بلاغة النظم القرآني: د. بسيوني عبدالفتاح، مؤسسة المختار، ط / ١، القاهرة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والصور: لابراهيم بن عمر بن حسن بن علي البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، تح: عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.



